

بسم الله الرحمن الرحيم

الدولة الإسلامية والتجديد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا) [أخرجه أبو داود وصححه الألباني].

والتجديد يتفاوت ويتجزأ؛ فهناك تجديد في العبادات، وتجديد في المعاملات، وتجديد في العلم... إلخ

وكل ذلك قد يجتمع في شخص وقد يفترق في أشخاص؛ كل منهم يجدد في باب من الأبواب.

لذا اختلف أهل العلم رحمهم الله تعالى في النص على أسماء المجددين في الأمة، لكنهم اتفقوا على بعض الأسماء، ومن تلك الأسماء اللامعة التي اجمعوا على ذكرها في المجددين؛ عمر بن عبد العزيز رحمه الله كما جاء ذلك من رواية أبي الوليد رحمه الله في المستدرك برقم: (8593).

وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الْحُسَيْنِ, سَمِعْتُ أَصْحَابَنَا يَقُولُونَ: "كَانَ مِنَ الْمِائَةِ الْأُولَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ..".اهـ

وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: "فَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ...".اهـ

ولعل الإجماع في التنصيص على اسمه لكونه قد تولى إمرة المؤمنين فاجتمع فيه ما افترق في غيره من علم بالعبادات والمعاملات والسياسات ونحوها.

ونحن اليوم نرى صور التجديد العديدة متمثلة في الدولة الإسلامية؛ حيث قامت بإبراز الجوانب المشرقة لهذا الدين الحنيف، ولم تكتف بجانب النسك.

بل جددت ما يتعلق بأصول الدين ودعائم الملة؛ فجلت للناس مسائل الإيمان والكفر، والولاء والبراء، والحاكمية، حتى صار أطفال المسلمين وصبيانهم يفقهون ما كان غائباً عن كهولهم وشيوخهم!

وجددت ما اندثر من فقه الجهاد في سبيل الله تعالى؛ فرأينا الأحكام المسطرة في كتب الفقه تطبق عملياً في الساحات.

وجددت في السياسة الداخلية والخارجية للدول، وما يتعلق بالعلاقات العامة والخاصة التي لا يكاد يذكرها أحد من طلاب العلم أو يستحضر ضوابطها وأحكامها، فضلاً عن العامة ورعاع الناس!

كما جددت في أبواب الأحكام السلطانية ومسائل الإمامة والبيعات وما يتعلق بها ويتفرع عنها، حتى صارت هذه الأبواب في متناول أيدي الجميع، وقد كانت من ذي قبل حبيسة في رفوف المكتبات لا يطلع عليها إلا النخبة من الخاصة.

أضف إلى ذلك تجديدها في أبواب القضاء والحكم بين الناس بكتاب الله في الدماء والفروج والأموال، وقد كانوا يُحكمون بالقوانين الوضعية طوال عقود من الزمان.

كذا التجديد الحاصل في الدعوة إلى الله ووسائلها الشرعية كالحسبة ولجانها، وتفعيل عملها في شوارع المسلمين ووظائفهم وأسواقهم.

والتجديد في جانب الزكاة وجبايتها وصرفها في مصارفها الشرعية المقررة في الكتاب والسنة.

والتجديد في إعطاء آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خمس المغنم، وقد حبس عنهم حقهم فيه منذ سنوات طويلة!

والتجديد في ضرب الجزية على أهل الكتاب وإحياء الشروط العمرية التي أصبحت ضرباً من الخيال في أذهان الكثير من أبناء الأمة.

ومن أهم صور التجديد ومعالمه، كسر باب التقليد، وإخماد التعصب للجماعات، وإخراج أهل الحق من بوتقة التنظيمات إلى بحبوحة الدولة الإسلامية!

يا دولة الإسلام نورت الدنى *** جادت سماك بوافر البركاتِ

لذا فنسأل الله تعالى أن يجعل أمراء هذه الدولة وشيوخها على رأس المجددين، لهذا الدين، في هذه السنين. اللهم آمين

وكتب: أبو خزيمة المضري

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?OUfH9g

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?HyNzWd

@3bwaLaseqa